

الوضعية المشكّلة

قد يعتقد بعض الناس أن مجال العِبادة في حياتهم لا يتجاوز ممارسة الشعائر التعبدية، أما باقي مناحي الحياة فلا دخل فيها للدين.

- فما رأيك في هذا الاعتقاد؟
- وما مفهوم وأهمية العِبادة في الإسلام؟

النصوص المؤطرة للدرس

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

{أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۖ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۖ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ۖ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا}.

[سورة النجم، الآيات: 58 - 61]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}.

[سورة الذاريات، الآية: 56]

توثيق النصوص والتعريف بها

التعريف بسورة النجم

سورة النجم: مكية، وعدد آياتها 62 آية، ترتيبها 53 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الإخلاص"، يدور محور السورة حول موضوع الرسالة في إطارها العام، وموضوع الإيمان بالبعث والنشور وصدق الرسول ﷺ والتوحيد وقدرة الله.

التعريف بسورة الذاريات

سورة الذاريات: مكية، وعدد آياتها 60 آية، ترتيبها 51 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الأحقاف"، سميت بهذا الاسم لافتتاح السورة بأسلوب القسم، حيث أقسم الله سبحانه وتعالى بالذاريات (ويقصد بها الرياح)، يدور محور السورة حول قضايا العقيدة وترسيخ دعائم الإيمان.

نشاط الفهم وشرح المفردات

شرح المفردات والعبارات

- أفمن هذا الحديث: أي القرآن.
- تعجبون وتضحكون: أي تعجبون تكذيباً به، وتضحكون سخرية منه.
- سامدون: غافلون ولاهون.
- فاسجدوا: ضعوا جباهكم على الأرض.

- واعبدوا: أطيعوا الله في أوامره واجتنبوا نواهيه..

مضامين النصوص الأساسية

- ذمه تعالى الضحك والانغماس في الشهوات، وترغيبه في البكاء من خشيته سبحانه وتعالى، وأمره بعبادته.
- بيان الآية الكريمة الغاية من الخلق وهي عبادة الله تعالى.

مفهوم العبادة وشروطها وأركانها وثمراتها

مفهوم العبادة في الإسلام

العبادة: لغة: هي الطاعة والخضوع والتذلل لله عز وجل، وشرعا: اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأفعال والاعتقادات والأعمال الباطنة والظاهرة، من: صلاة وصيام وصدق الحديث وبر الوالدين وصلة الرحم ...، وتنشأ العبادة من استشعار القلب أمرين جليلين:

- استشعار المؤمن بالافتقار إلى خالقه في كل شيء، وضعفه أمام قدرته وغناه وجبروته.
- اندفاع القلب نحو التعلق بحب خالقه والتماهي في تعظيمه وحمده وشكره.

شروط تحقق العبادة

لا تقبل العبادة إلا بشرطين، ويتمثلان في:

- الإخلاص: بأن تكون العبادة لله وحده دون أن نشرك معه أحد، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾. سورة البينة: الآية: 5.
- المتابعة: أن تكون العبادة وفق ما جاء في الكتاب والسنة، قال ﷺ: «مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ». متفق عليه.

أركانها (أصولها)

العبادة تقوم على أركان ثلاثة، هي:

- المحبة: حب الله تعالى وحب جميع ما يحبه من الطاعات، وكره جميع ما يكرهه من المعاصي.
- الرجاء: وهو الطمع في ثواب الله ومغفرته وانتظار رحمته.
- الخوف: عبادة الله خوفا من عقوبته.

ثمرة إخلاص العبادة لله وحده

تتمثل ثمرة إخلاص العبادة لله وحده، في:

- تحقق الحرية والعزة والكرامة.
- الطمأنينة والثبات والسكينة.
- النصر والتمكين.
- قبول الأعمال.
- سلامة القلب من الأمراض.
- حسن الخاتمة.
- خير الدنيا والآخرة.

شمول العبادة لمناحي الحياة كلها

مشمولات العبادات:

- العبادات الضرورية: من صلاة، زكاة، وحج، وصوم ...
- العبادات التي تدخل في مناحي الحياة: أكل وشرب، بيع وشراء، نوم ويقظة، علم وعمل، سوق ومسجد ...

- وجوب إخلاص النية لله تعالى: بأن تكون كافة أعماله لوجه الله وحده سواء كانت صغيرة أم كبيرة، ليتحول كل عمل كيفما كان نوعه عبادة يقوم بها لله فيؤجر على ذلك في الدنيا والآخرة.